من فوائد التوكيد في التعبير القرآني

د. حسن هادي فاضل

التدريسي في معهد الفنون الجميلة في الفلوجة

Confirming advantages in the holy Quran's expressions

ملخص البحث

التوكيد اسلوب من الاساليب التي تتميز بها اللغة العربية، وهو طريقة مشهورة فى كلام العرب ... وفائدة التوكيد أنَّ الكلام المعبَّر عنه بالعبارات الكثيرة الشّريفة، وبالصِّفات الكثيرة، أبعد عن السَّهو والنّسيان من الكلام المعبَّر عنه بعبارة واحدة وكونه معبراً عنه بعبارات كثيرة يدلُّ على كونه مشتملاً على مصالح عظيمة، لا يجوز الإخلال بها (١) و التوكيد لفظ يتبع الِاسْم الْمُؤَكّد لرفع اللبس وَإِزَالَة الأتساع وَإِنَّمَا تؤكد المعارف دون النكرات، مُظْهَرُهَا ومُضْمَرُهَا (٢) فلو نظرنا إلى التوكيد في القرآن الكريم ، لوجدناه لوحة فنية عالية، متناسقة على سعة التوكيد واختلاف المؤكدات وتنوعها(٣) لهذا أردنا في بحثنا هذا أن نركز في مباحثه ومسائله على فوائد التوكيد في التعبير القرآني منعا للإطالة .

ويختلف التوكيد تبعا لاختلاف السياق والمقام وأجمل النحاة القول في هذا الأسلوب وأكثروا من التفصيل فيه، ولهم أراءً متباينة في المواطن التي سيجيء ذكرها في هذا البحث وقد قسموا التوكيد الى قسمين، لفظي ومعنوي(٤)

Abstract

One of the manners that characterizes the Arabic language is the confirming manner, and there is no doubt that this manner is widely diffused in Arabic books. Many people studied this manner . in this research, we do not like to talk about the two branches of confirming, the verbal and the untangible but we talked about some of advantages of confirming in the holy Quran's expressions. We presented some confirming examples in the use of device, name, verb and sentence. This research is divided into three parts, each part deals with an confirming and it's usage in the Quran's expressions. The research started with an introduction after that the presentation of our subject, then we finished the research with the results and we found that some of these results may serve the Arabic language.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه وسلم وبعد.

التوكيد اسلوب من الاساليب التي تتميز بها اللغة العربية، وهو طريقة مشهورة فى كلام العرب ... وفائدة التوكيد أنَّ الكلام المعبَّر عنه بالعبارات الكثيرة الشّريفة، وبالصِّفات الكثيرة، أبعد عن السَّهو والنّسيان من الكلام المعبَّر عنه بعبارة واحدة وكونه معبراً عنه بعبارات كثيرة يدلُّ على كونه مشتملاً على مصالح عظيمة، لا يجوز الإخلال بها (١) و التوكيد لفظ يتبع الِاسْم الْمُؤَكّد لرفع اللبس وَإِزَالَة الأتساع وَإِنَّمَا تؤكد المعارف دون النكرات، مُظْهَرُهَا ومُضْمَرُهَا (٢) فلو نظرنا إلى التوكيد في القرآن الكريم ، لوجدناه لوحة فنية عالية، متناسقة على سعة التوكيد واختلاف المؤكدات وتنوعها(٣) لهذا أردنا في بحثنا هذا أن نركز في مباحثه ومسائله على فوائد التوكيد في التعبير القرآني منعا للإطالة .

ويختلف التوكيد تبعا لاختلاف السياق والمقام وأجمل النحاة القول في هذا الأسلوب وأكثروا من التفصيل فيه، ولهم أراءً متباينة في المواطن التي سيجيء ذكرها في هذا البحث وقد قسموا التوكيد الى قسمين، لفظي ومعنوي(٤)

فالتوكيد اللفظي هو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به(٥)

والتوكيد المعنوي وهو على ضربين:

احدهما ما يرفع توهم مضاف إلى المؤكد وله لفظان النفس والعين وذلك نحو جاء زيد نفسه، فنفسه توكيد لزيد، وهو يرفع توهم أن يكون التقدير جاء خبر زيد أو رسوله وكذلك جاء زيد عينه، ولا بد من إضافة النفس أو العين إلى ضمير يطابق المؤكد نحو جاء زيد نفسه أو عينه وهند نفسها أو عينها .

والآخر : وهو ما يرفع توهم عدم إرادة الشمول والمستعمل لذلك كل وكلا وكلتا وجميع(٦) وقد فصلها ابن مالك في ألفيته إذ قال:

بالنفس أو بالعين الاسم اكدا ... مع ضمير طابق المؤكدا

واجمعهما بأفعل إن تبعا ... ماليس واحدا تكن متبعا

كلاً اذكر في الشمول وكلا ... كلتا جميعاً بالضمير موصلا أضاف

واستعملوا أيضا ككلٍّ فاعله ... من عمّ في التوكيد مثل النافلة

وبعد كلٍّ أكّدوا بأجمعا ... جمعاء أجمعين ثم جمعا

ودون كلٍّ قد يجيء أجمع ... جمعاء أجمعون ثم جمع

وإن يفد توكيد منكورٍ قبل ... وعن نحاة البصرة المنع شمل

وقال أيضا

وما من التوكيد لفظيّ يحي ... مكرّراً كقولك ادرجي ادرجي

ولا تعـد لفـظ ضـميرٍ متّصـل ... إلا مـع اللفـظ الـذي بـه وصـل

كـذا الحـروف غيـر مـا تحصّـلا ... بـــه جـــوابٌ كـــنعم وكبلـــى

ومضـمر الرّفـع الـذي قـد انفصـل ... أكّـد بـه كـلَّ ضـميرٍ اتصـل(٧)

وهذا لن يكون في مدار بحثنا إلا بحدود ما يتطلبه السياق لأنه قد دُرس من قبل كثيرين ،وقد نقف عند بعض المسائل للضرورة المرتبطة بالفوائد، وقد وجدنا أن كثيرا من النحاة والمفسرين قدماء(٨) ومحدثين(٩) قد تحدثوا في فوائد التوكيد في القرآن الكريم وأساليبه وفنونه التعبيرية، وقد سميته (من فوائد التوكيد في التعبير القرآني) وقد كان هذا البحث وفق ما اشتمل عليه من مادة على ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وتوطئة، وتعقبها خاتمة موجزة للبحث وكانت مباحثه على النحو الاتي:

التوكيد بالمرفوع التوكيد بالمنصوب

التوكيد بالمجرور

وسنعرض أمثلة في توكيد الاداة ،والفعل، والاسم ، والجملة، وشبه الجملة كلها في التعبير القرآني وما الفائدة من ذلك ، ولابد من القول أن البحث في القرآن الكريم لايمكن لأي باحث مهما امتلك من دراية وصبر وروية أن يلم بكل التفاصيل صغيرها ،وكبيرها لان تنوع المفردة والأسلوب لهو من العجائب في هذا الكتاب الخالد ما بقيت السموات والارضين، هذا ما استطعنا، إن وفقنا فمن الله وإن كان غير ذلك ، نسأله تعالى العفو لنا ولمن يقرأ هذا البحث ولعامة المسلمين وأصلي وأسلم على خير خلقه محمد الامين وآله وأصحابه وسلم.

توطئة :

التوكيد : لغة :

جاء في (العين) :(أكد أكّدْتُ العقد واليمين (وثقته) ، ووكّدتُ لغة)(١٠) وجاء في (الصحاح) : التأكيد لغة في التوكيد. وقد أكدت الشئ ووكدته.)(١١) ومنه (أكدتُ الشيء تأكيداً.) (١٢) وقيل : ("أكَّدت" العهد و"آكدته" و"وكّدته". و "أوكَدته")(١٣)

التوكيد : اصطلاحا

وهو على ضربين أحدهما تكرير الأول بلفظه... والثاني تكرير الأول بمعناه. وهو على ضربين: أحدهما للإحاطة والعموم والآخر للتثبيت والتمكين.(١٤) وهذا الذي سيكون مدار البحث

ومنه التوكيد بـــ (الاداة) :

قال تعالى (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)(١٥)

الشاهد في قوله تعالى (لا)

يرى الفراء أنهما بالمعنى نفسه لقوله: فإن معنى (غَيْرِ) معنى (لَا) فلذلك ردّت عليها (وَلَا) . هذا كما تقول: فلان غير محسن ولا مُجْمِلٍ فإذا كانت (غَيْرِ) بمعنى سوى لم يجز أن تُكَرَّر عليها (لا)(١٦) ومجازها ،غير المغضوب عليهم والضالين و(لا) من حروف الزوائد لتتميم الكلام(١٧) وهي زائدة عند البصريين وبمعنى غير عند الكوفيين(١٨) وجاءت زيادتها لمجيء (غير) قبل الكلام والذي فيه معنى النفي وتقديره (لا مغضوبا عليهم ولا الضالين) ومثله (وما يستوي الاحياء ولا الاموات(١٩) (٢٠) ((وأجاب البصريون عن هذا بأن (لا) دخلت للمعنى فتخطاها العامل ، كما يتخطى الالف واللام))(٢١) **وجاء في كتاب (أنموذج جليل):** ((فإن قيل: ما فائدة دخول لا في قوله: (وَلَا الضَّالِّينَ) . وقوله: (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) . والضالين كاف في المقصود؟ قلنا: فائدته تأكيد النفى الذي دل عليه غير.))(٢٢) (لأن "لا" إنما تجيء في العطف لتنفي عن الثاني ما وجب للأول)(٢٣) أي أن معنى النفي موجود في غير ، فإن قيل: فهلا قلت: لا المغضوب عليهم ولا الضالين؟. فالجواب أن في ذكر (غَيْرِ) بيان الفضيلة للذين أنعم الله عليهم، وتخصيصاً لنفي صفة الغضب والضلال عنهم، وأنهم الذين أنعم الله عليهم بالنبوة والهدى دون غيرهم. ولو قال: " ولا المغضوب عليهم " لم يكن ذلك إلا تأكيد نفي إضافة الصراط إلى المغضوب عليهم، كما تقول: هذا غلام زيد لا عمرو أكدت نفي الإضافة عن عمرو بخلاف قولك: هذا غلام الفقيه غير الفاسق ولا الخبيث، فإنك جمعت بين إضافة الغلام إلى الفقيه دون غيره، وبين نفي الصفة المذمومة عن الفقيه، (٢٤) وذكر (لا) ((لئلا يُفْهَمَ أنَّ المباينة لمن جمع الغضب والضلال دون من لم يجمعهما، فإنه لو قال: (غير المغضوب عليهم والضالين) لتوهم أن المباينة لمن جمع الغضب والضلال. فلما ذكر (لا) جعل المباينة لكل صنف منهما. ونظير ذلك أن تقول: (أنا لا أحب مَنْ تكبر وبخل) أو (أنا لا أحب من تكبر ولا من بخل) فإن الجملة الأولى تحتمل أنه لا يحب هذين الصنفين، وتحتمل أنه لا يحب مَنْ جمع بين هذين الوصفين دون مَنْ لم يجمعهما، فمن تكبر ولم يبخل أو بخل ولم يتكبر، لم يكن داخلاً في الحكم بخلاف قولك: (أنا لا أحب من تكبر ولا من بخل) فإنك نَصصتَ فيه على أنك لا تحب مَن اتصف بأي صفة منهما. جاء في (حاشية الجرجاني على الكشاف) : "لمَ دخلت (لا) في (ولا الضالين) ؟ سؤال الكشاف يعني أن (لا) المسماة بالمزيدة عند البصريين، إنما تقع بعد الواو العاطفة في سياق النّفي للتأكيد والتصريح بتعليق النفي بكل من المعطوف والمعطوف عليه، كيلا يتوهم أن المنفي هو المجموع من حيث هو مجموع فيجوز حينئذٍ ثبوت أحدهما".))(٢٥) و(غير) هي الصفة الدالة على النفي و(لا) لاتقع بعد كلام منفي لفساد المعنى إلا اذا كانت بمعنى غير(٢٦) ويرى آخرون أنه مؤول بالنفي(٢٧)

ومثله قوله تعالى:

(وَإِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ)(٢٨)

الشاهد في الاية الكريمة قوله تعالى (وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ) صرح به القرطبي بقوله: (وَدَخَلَتْ قَدْ عَلَى تَعْلَمُونَ للتأكيد) (٢٩) وجاء في (البحر المحيط) ((فَإِنْ خَلَتْ مِنْ مَعْنَى التَّقْلِيلِ خَلَتْ غَالِبًا مِنَ الصَّرْفِ إِلَى مَعْنَى الْمُضِيِّ وَتَكُونُ حِينَئِذٍ لِلتَّحْقِيقِ وَالتَّوْكِيدِ نَحْوَ قَوْلِهِ : لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ))(٣٠)

وقال فيه صاحب كتاب (أنموذج جليل) :((فإن قيل: ما فائدة " قد " في قوله تعالى: (وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ) ؟ قلنا: فائدتها التأكيد كأنه قال وتعلمون علماً يقيناً لا شبهة لكم فيه، هذا جواب الزمخشري(٣١) وقال غيره: فائدتها التكثير، لأن قد مع الفعل المضارع تارة تأتى للتقليل كقولهم: إن الكذوب قد يصدق. وتارة تأتى للتكثير كقول الشاعر (٣٢)

قد أعسف النازح المجهول معسفه في ظل أغضف يدعو هامه البوم وإنما يتمدح بما يكثر وجوده منه لا بما يقل.))(٣٣) ولا يرى فيها الالوسي غير التأكيد بقوله : (وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جملة حالية مؤكدة لإنكار الإيذاء ونفي سببه وَقَدْ لتحقيق العلم لا للتقليل ولا للتقريب لعدم مناسبة ذلك للمقام وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار أي والحال أنكم تعلمون علما قطعيا مستمرا بمشاهدة ما ظهر على يدي من المعجزات الباهرة التي معظمها إهلاك عدوكم وإنجائكم من مهلكته، أني رسول الله إليكم لأرشدكم إلى خيري الدنيا والآخرة)(٣٤)

ومنه التوكيد بـــ (الفعل):

كقوله تعالى: (إِذْ قالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ)(٣٥)

موطن الشاهد تكرار الفعل في قوله تعالى: (رَأَيْتُ ... رَأَيْتُهُمْ)

ورد عند أبي عبيدة وقال هو تكرار توكيد (٣٦) ويرى فيه الاخفش تكرار لقوله : (فكرر الفعل وقد يستغني بأحدهما. وهذا على لغة الذين قالوا "ضَرَبْتُ زَيْداً ضَرَبْتُهُ" وهو توكيد)(٣٧) وأخذ به الكرماني تاج القراء ت٥٠٥ هـ بقوله (تكرار لأن الأول وقع على الذات، والثاني وقع على الحال، وقيل: لما طال الكلام أعاد... كأنَّه قال يعقوب كيف رأيتهم قال: رأيتهم لي ساجدين.)(٣٨) **وقال زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي ت ٦٦٦هـ** ((فإن قيل: ما فائدة تكرار (رأيت) ؟ قلنا: قال الزمخشري(٣٩): ليس ذلك تكرارا بل هو كلام مستأنف وقع جوابا لسؤال مقدر من يعقوب عليه الصلاة والسلام كأنه قال له بعد قوله: (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) ، كيف رأيتهما سائلا عن حال رؤيتهما ، فقال مجيبا له: رأيتهم ساجدين، وقال الزجاج ٤٠إنما كرر الفعل توكيدا لما طال الكلام، كما في قوله تعالى: (وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ) (٤١) وقوله: (وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هم كَافِرُونَ) (٤٢) ، وقال غيره إنما كرره تفخيما للرؤية وتعظيما لها.)) (٤٣) وجاء في (حاشية الصبان على شرح الاشموني) : ((فليس

من باب الاشتغال بل رأيت الثاني تأكيد للأول أو المفعول الثاني لرأيت الأول محذوف لدلالة ما بعده عليه والتقدير إني رأيت أحد عشر كوكباً ساجدين لي والشمس والقمر مفعول لمحذوف يفسره المذكور بعده والجمع على هذا في رأيتهم وساجدين للتعظيم))(٤٤) ومنهم من قال :((كرر (رأيتهم) توكيدا لتراخي الكلام ويكون انتصاب (ساجدين) بـ (رأيت) الأولى))(٤٥) وجاء في (المثل السائر) ((وكذلك يجري الأمر إذا كان خبر "إن" عاملا في معمول يطول ذكره، فإن إعادة الخبر ثانية هو الأحسن ... فلما قال: (إِنِّي رَأَيْتُ) ثم طال الفصل كان الأحسن أن يعيد لفظ الرؤية فيقول: (رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ))(٤٦) وفي هذا بيان أنه توكيد على الرغم من نفي التوكيد عند الزمخشري ويميل الباحث الى الرأي القائل بالتوكيد والله أعلم

ومثله: قوله تعالى : (فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً)(٤٧)

الشاهد تكرار الفعل أيضا في قوله تعالى : (فَمَهِّلِ ... أَمْهِلْهُمْ)

جاء في (المحرر الوجيز) : (وكرر فعل الكسب فخالف بين التصريف حسنا لنمط الكلام)(٤٨) وجاء (في أسرار التكرار في القرآن) : (هَذَا تكْرَار وَتَقْدِيره مهل مهل لكنه عدل فِي الثَّانِي إِلَى أمْهل لِأَنَّهُ من أَصله)(٤٩) **وورد في كتاب (أنموج جليل)** : (فإن قيل: ما فائدة الجمع بين فمهل وأمهل ومعناهما واحد قلنا: التأكيد وإنما خولف بين اللفظين طلباً للخفة)(٥٠) ويرى **الزركشي ت٧٩٤هـ** في(البرهان في علوم القرآن) أنه : ((وَلَمَّا لَمْ يُتَجَاوَزِ الثَّلَاثَةُ فِي تَأْكِيدِ الْأَسْمَاءِ فَكَذَلِكَ لَمْ يَتَجَاوَزْهَا فِي تَأْكِيدِ الْأَفْعَالِ قَالَ تعالى (فمهل الكافرين أمهلهم رويدا) لَمْ يَزِدْ عَلَى ثَلَاثَةٍ مَهِّلَ وَأَمْهِلْ وَرُوَيْدًا كُلُّهَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَهُنَّ فِعْلَانِ وَاسْمُ فِعْلٍ))(٥١) وقد يكون التكرار هنا ((للتوكيد بتغيير المثال أولا وتبديل اللّفظ ثانيا))(٥٢) وعند بعضهم من التوكيد اللفظي المكرر بما قبله بعينه ولا يضر فيه بعض التغيير(٥٣) ويعد تأكيدا على تأكيد(٥٤) وعند آخرين ((جملة «أمهلهم» مستأنفة مؤكدة للجملة السابقة))(٥٥) **ويميل الباحث الى التوكيد اللفظي بما فيه من تكرار للفعل.ومنه :**

التوكيد بـــ (الجملة) :

كقوله تعالى: (إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ)(٥٦)

الشاهد فيه قوله تعالى :(وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ)

جاء في (الكشاف) : ((فإن قلت: أى فائدة في قوله تعالى وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ؟ قلت: لو قال: قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يشهد إنهم الكاذبون، لكان يوهم أنّ قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ليميط هذا الإيهام (اتَّخَذُوا أَيمانَهُمْ جُنَّةً))(٥٧) يجوز أن يراد أنّ قولهم نشهد إنك لرسول الله يمين من أيمانهم الكاذبة، لأنّ الشهادة تجرى مجرى الحلف فيما يراد به من التوكيد، يقول

الرجل: أشهد وأشهد بالله وأعزم وأعزم)(٥٨) ويرى البيضاوي **ت ٦٨٥هـ** أنهم ((اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ حلفهم الكاذب أو شهادتهم هذه، فإنها تجري مجرى الحلف في التوكيد))(٥٩) **وجاء في (أنموذج جليل):** ((فإن قيل: ما فائدة قوله تعالى: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ) ؟ قلنا: لو قال تعالى: قالوا نشهد إنك لرسول الله، والله يشهد إنهم لكاذبون (لكان) يوهم أن قولهم هذا كذب، وليس المراد أن شهادتهم هذه كذب، بل المراد أنهم كاذبون في غير هذه الشهادة، وقال أكثر المفسرين: إنه تكذيب لهم في هذه الشهادة لأنهم أضمروا خلاف ما أظهروا ولم يعتقدوا أنه رسول الله بقلوبهم، فسماهم كاذبين لذلك فعلى هذا يكون ذلك تأكيد.)(٦٠) وللألوسي فيها بيان شاف بقوله : ((والمراد بهم عبد الله بن أبيّ وأصحابه قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ التأكيد بأن واللام للازم فائدة الخبر وهو علمهم بهذا الخبر المشهود به فيفيد تأكيد الشهادة، ويدل على ادعائهم فيها المواطأة وإن كانت في نفسها تقع على الحق والزور والتأكيد في قوله تعالى: وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ لمزيد الاعتناء حقيقة بشأن الخبر، أو ليس إلا ليوافق صنيعهم، وجيء بالجملة اعتراضاً لإماطة ما عسى أن يتوهم من قوله عز وجل: وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ من رجوع التكذيب إلى نفس الخبر المشهود به من أول الأمر، وذكر الطيبي(٦١) أن هذا نوع من التتميم لطيف المسلك، ونظيره قول أبي الطيب:

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ... ترى كل ما فيها وحاشاك فانيا(٦٢)

فالتكذيب راجع إلى نَشْهَدُ باعتبار الخبر الضمني الذي دل عليه التأكيد وهو دعوى المواطأة في الشهادة أي والله يشهد إنهم لكاذبون فيما ضمنوه))(٦٣) والراجح والله أعلم أن فائدته التوكيد ولم يختلف فيه أكثر النحاة والمفسرين .

المبحث الاول: التوكيد بـ (المرفوع)
ويتضمن ثلاث مسائل :

المسألة الاولى:

قال تعالى:(فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ)(٦٤)

الشاهد فيه قوله تعالى : (كاملة)

جاء في معاني القرآن للفراء ((هو توكيد مما تزيده العرب عَلَى المعنى المعلوم ... ومثل ذَلِكَ نظرت إليك بعيني ومثله قوله تعالى : (بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ)(٦٥) ومثله قوله تعالى :(**إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ**)(٦٦) فهذا أيضا من التوكيد)) (٦٧) ويقول ابوعبيده في مجازه أن (العرب تؤكد الشيء وقد فرغ منه فتعيده بلفظ غيره تفهيما وتوكيدا)(٦٨) وفي الآية أراد توكيد ما أوجبه عليه من الصيام بجمع العددين وذكره مجملا، كما قال الشاعر(٦٩)

ثلاث واثنتان فهنّ خمس ... وسادسة تميل إلى ثمان(٧٠)

ويرى النحاس أنك إذا أردت التوكيد في تمام الجملة قلتها كلها وإذا أردت النقصان فيها أدخلت فيها الاستثناء(٧١) وللباقلاني ت ٤٠٣هـ توجيهات فيه

((أحدها: أن ذلك عادةُ العرب في كلامها وإكمالها للعدد الذي تُفصله كقول الشاعر : (٧٢)

تجمعن من شتى ثلاث وأربعٌ ... وواحد حتى كَمُلن ثمانيا

ولم يستهجن هذا أحد في تخاطب أهل اللسان وعادتهم، وكذلك حكمُ قوله: (تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ) ، وقوله تعالى: (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)(٧٣). والوجه الآخر: أنه قال تلك عشرة كاملة، أخرجَ الواوَ هاهنا عن أن تكون بمعنى التخيير وبمثابة قوله أو سبعة إذا رجعتم، كما قال: (مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) (٧٤) ، يعني أو ثلاث أو رباع، فكان يجوزُ أن يظن ظان أو السبعةَ في الحضر بدل من صيام الثلاثة في السفر، وأنه للتخيير وبمعنى أو. فرفع سبحانَه جوازَ ذلك وقطعه بقوله تلكَ عشرةٌ كاملة. ويُحتمل أيضاً أن يكون إنما أراد تلكَ عشرةَ كاملة، ليدلَّ بذلك أن السبعةَ في الحضَرِ هي أيام أيضاً، لأنه لو قال فصيامُ ثلاثة أيامٍ في الحج وسبعة إذا رجعتم، وقال: أردتُ سبعةَ أشهرٍ أو سبعَ سنينَ أو أسابيع لساغ ذلك فلما قال: تلكَ عشرةٌ كاملةٌ دل بذكر العشرة والكمالِ على أن السبعة أيام، لا يحسنُ أن يقالَ ثلاثةُ أيامٍ وسبعُ سنين، أو سبعةُ أرطالٍ عشرة كاملة، وإنما دخلَ ذكرُ التكميل في جنس المعدود.ويُحتمل أيضاً قولُه كاملة أنها كاملةُ الأجر والثواب،))(٧٥)

وقيل ((إنما ذكر العشرة ووصفها بالكاملة لا ليعلمنا أنّ السّبعة والثّلاثة عشرة، بل ليبيّن أنّ بحصول صيام العشرة يحصل كَمَالُ الصوم القائم مقام الهدي، وقيل: إنّ وصفه العشرة بالكاملة استطراد في الكلام، وتنبيه على فضيلة له فيما بين علم العدد، وأنّ العشرة أوّل عقد ينتهي إليه العدد فيكمل، وما بعده يكون مكرّرا ممّا قبله. فالعشرة هي العدد الكامل))(٧٦) وعند ابن عطيه : كامِلَةٌ توكيد كما تقول كتبت بيدي... وقيل: لفظها الإخبار ومعناها الأمر أي أكملوها فذلك فرضها ... أو المعنى تلك كاملة، وكرر الموصوف تأكيدا كما تقول زيد رجل عاقل.(٧٧) ومنهم من قال:((أَعَادَ ذِكْرَ الْعَشَرَةِ لَمَّا كَانَتِ الْوَاوُ تَجِيءُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ لِلْإِبَاحَةِ وَقَوْلُهُ: {كَامِلَةٌ} تَحْقِيقٌ لِذَلِكَ وَتَأْكِيدٌ))(٧٨) و(الْمَقْصُودَ ذِكْرُ كَمَالٍ لَا ذِكْرُ الْعَشَرَةِ فَلَيْسَتِ الْعَشَرَةُ مَقْصُودَةً بِالذَّاتِ لِأَنَّهَا لَمْ تُذْكَرْ إِلَّا لِلْإِعْلَامِ بِأَنَّ التَّفْصِيلَ الْمُتَقَدِّمَ عَشَرَةٌ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْلُومِ بِالضَّرُورَةِ وإنما ذكر لتوصف بالكامل الَّذِي هُوَ مَطْلُوبٌ فِي الْقِصَّةِ)(٧٩) **وقد علق عليه وتوسع فيه زين الدين الحنفي الرازي بالتساؤل التالي اذ قال:** ((ما فائدة قوله: (كَامِلَةٌ) والعشرة لا تكون إلا كاملة، وكذا جميع أسماء العدد لا تصدق على أقل من المذكور ولاعلى أكثر منه؟ قوله: (كاملة) تأكيد كما في قوله تعالى: (حولين كاملين)(٨٠) أو معناه كاملة في الثواب مع وقوعها بدلاً عن الهدى، أو في وقوعها موقع المتتابع مع تفرقها أو في وقوعها (موقع الصوم في الصوم في الحج) مع وقوع بعضها بعده أو في وقوعها موقع الصوم بمكة مع وقوع بعضها في غير مكة فالحاصل أنه كمال وصفاً لا ذاتاً)) (٨١) ((وَمِنْ ذَلِكَ التَّمَامُ وَالْكَمَالُ وَقَدِ اجْتَمَعَا فِي

قوله: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي)(٨٢) فَقِيلَ: الْإِتْمَامُ لِإِزَالَةِ نُقْصَانِ الْأَصْلِ وَالْإِكْمَالُ لِإِزَالَةِ نُقْصَانِ الْعَوَارِضِ بَعْدَ تَمَامِ الْأَصْلِ وَلِهَذَا كَانَ قَوْلُهُ:(تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ) أَحْسَنَ مِنْ " تَامَّةٍ " فَإِنَّ التَّمَامَ مِنَ الْعَدَدِ قَدْ عُلِمَ وَإِنَّمَا نَفَى احْتِمَالَ نَقْصٍ فِي صِفَاتِهَا وَقِيلَ: تَمَّ يُشْعِرُ بِحُصُولِ نَقْصٍ قَبْلَهُ وكمل لَا يُشْعِرُ بِذَلِكَ. وَقَالَ الْعَسْكَرِيُّ: الْكَمَالُ اسْمٌ لِاجْتِمَاعِ أَبْعَاضِ الْمَوْصُوفِ بِهِ وَالتَّمَامُ اسْمٌ لِلْجُزْءِ الَّذِي يَتِمُّ بِهِ الْمَوْصُوفُ وَلِهَذَا يُقَالُ: الْقَافِيَةُ تَمَامُ الْبَيْتِ وَلَا يُقَالُ: كاملة وَيَقُولُونَ: الْبَيْتُ بِكَمَالِهِ أَيْ بِاجْتِمَاعِهِ.))(٨٣) والراجح مما ورد في هذه الاية التوكيد ويميل الباحث االيه.

المسألة الثانية :

قوله تعالى: (فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)(٨٤)

والشاهد هنا في قوله تعالى قوله :(أَجْمَعُونَ) اذ جاء بعد التوكيد بـــ (كل)

وممن نظر فيها صاحب كتاب (انموج جليل) اذ قال : ((فإن قيل: قوله تعالى: (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) دل على الشمول والإحاطة وأفاد التوكيد فما فائدة قوله تعالى: "أجمعون "؟ قلنا: قال الخليل و سيبويه(٨٥) هو توكيد بعد توكيد، فيفيد زيادة تمكين المعنى وتقريره في الذهن، فلا يكون تحصيل الحاصل، بل تكون نسبة "أجمعون" إلى "كلهم" كنسبة "كلهم" إلى أصل الجملة، وقال المبرد: قوله تعالى: "أجمعون " يدل على اجتماعهم في زمان السجود، و"كلهم" يدل على وجود السجود من الكل، فكأنه قال فسجد الملآئكة كلهم معا في زمان واحد، واختار ابن الأنبارى هذا القول، واختار الزجاج(٨٦) وأحد الأئمة قول سيبويه، وقالوا: لو كان الأمر كما زعم المبرد لكان "أجمعون " حالاً لوجود حد الحال فيه. وليس بحال لأنه مرفوع، ولأنه معرفة كسائر ألفاظ التأكيد.))(٨٧) ويرى الاخفش ((أن الكلام يؤكد بما يستغنى به عنه كما قال {فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} . وقد يستغنى بأحدهما، ولكن تكرير الكلام كأنه أوجب))(٨٨) ويرده الطبري ت ٣١٠هـ لقوله : ((وقد زعم بعضهم أن ذلك تأكيد كقوله: (فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) ، ولا معنى لما قال من ذلك في هذا الموضع))(٨٩) وجاء في(أنوار التنزيل وأسرار التأويل) : ((أكد بتأكيدين للمبالغة في التعميم ومنع التخصيص، وقيل أكد بالكل للإحاطة وبأجمعين للدلالة على أنهم سجدوا مجتمعين دفعة، وفيه نظر إذ لو كان الأمر كذلك كان الثاني حالاً لا تأكيداً))(٩٠) والعكبري لايرى فيه فائدة إلا زيادة التوكيد في حال جمعت بين لفظي توكيد (٩١) وذهب ابن هشام ببطلان النصب في (أجمعين) وهو في هذا تبع الجمهور في أنه تأكيد على تأكيد(٩٢) وعند أهل البلاغة غرض من أغراض التوكيد يسمونه التقرير(٩٣) ويبدو أن الخلاف فيه لايؤثر على الترجيح لذا يميل الباحث الى ماذهب اليه الجمهور في كونه تأكيدا على تأكيد

المسألة الثالثة :

قوله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)(٩٤)

الشاهد قوله تعالى (السابقون)

صرح به الفراء بقوله : ((فإن شئت رفعت السابقين بالسابقين الثانية وهم المهاجرون، وكل من سبق إلى نبي من الأنبياء ، فهو مِنْ هَؤُلَاءِ، فإذا رفعت أحدهما بالآخر، كقولك الأول السابق، وإن شئت جعلت الثانية تشديدًا للأولى، ورفعتْ بقوله: (أُولئِكَ الْمُقَرَّبُون)(٩٥)))(٩٦) واستحسنه النحاس(٩٧) وتبعهم العكبري لقوله : ((أَوْ تَكْرِيرٌ تَوْكِيدًا))(٩٨)

وقد توسع فيه صاحب كتاب (انموذج جليل) اذ قال :((فإن قيل: ما فائدة التكرار في قوله تعال (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) ؟

قلنا: فيه وجهان:

أحدهما: أنه تأكيد مقابل لما سبقه من التأكيد: (فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ)(٩٩) (وأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ)(١٠٠) كأنه تعالى قال: والسابقون هم المعروف حالهم، المشهور وصفهم، ونظيره قول أبى النجم: أنا أبو النجم وشعرى شعرى...(١٠١)

والثاني أن معناه: والسابقون إلى طاعة الله هم السابقون إلى رحمته، وكرامته، ثم قيل: المراد بهم السابقون إلى الإيمان من كل أمة. وقيل: الذين صلوا إلى القبلتين، وقيل: أهل القرآن وقيل: السابقون إلى المساجد إلى الخروج في سبيل الله وقيل: هم الأنبياء فهذه خمسة أقوال))(١٠٢) وعند آخرين لايخرج عن باب التوكيد اللفظي لقولهم: ((التوكيد اللفظي عبارة عن تكرار اللفظ السابق, إما بعطف, نحو: (كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَيَعْلَمُونَ)(١٠٣) وإما دونه, نحو: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ))(١٠٤) وعند أهل البيان تكرار لتوكيد المدح (١٠٥)

المبحث الثاني: التوكيد بـــ (المنصوب)
ويتضمن أربع مسائل :

المسألة الاولى:

قال تعالى: (فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هؤُلاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ كَما يَعْبُدُ آباؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ) (١٠٦)

الشاهد قوله تعالى : (غير منقوص)

جاء في (انموذج جليل) : ((إن قيل: ما فائدة قوله تعالى: (غَيْرَ مَنْقُوصٍ) بعد قوله: (وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ) والتوفية والإيفاء إعطاء الشيء وافيا أي تاما نقله الجوهرى ١٠٧ وغيره، والتام لا يكون منقوصا؟ قلنا: هو من باب التوكيد))(١٠٨) وعند أبي حيان ((حَالًا مِنَ النَّصِيبِ الْمُوَفَّى؟... وَهِيَ حَالٌ مُؤَكِّدَةٌ لِأَنَّ التَّوْفِيَةَ تَقْتَضِي الْإِكْمَالَ))(١٠٩) ((وفي ذلك احتمالان،

أحدهما: أن تكونَ حالاً مؤكدة، لأنَّ لفظ التوفية يُشْعر بعدم النقص، فقد استفيد معناها مِنْ عاملها وهو شأنُ المؤكدة.

والثاني: أن تكونَ حالاً مُبَيِّنة.))(١١٠) ويقول فيها الالوسي هي ((حال مؤكدة من النصيب كقوله تعالى: (ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ) (١١١) وفائدته دفع توهم التجوز))(١١٢) وعند بعضهم من التوكيد المعنوي(١١٣) والراجح والله أعلم أنها حال مؤكدة ويميل اليه الباحث

المسألة الثانية :

قوله تعالى: (فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما)(١١٤)

الشاهد قوله تعالى: (اسْتَطْعَما أَهْلَها)

جاء في(تفسير الرازي) : ((لِمَ قَالَ:(حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها) وَكَانَ مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ يُقَالَ اسْتَطْعَمَا مِنْهُمْ، وَالْجَوَابُ أَنَّ التَّكْرِيرَ قَدْ يَكُونُ لِلتَّأْكِيدِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: (١١٥)

لَيْتَ الْغُرَابَ غَدَاةَ يَنْعِبُ دَائِمًا ... كَانَ الْغُرَابُ مُقَطَّعَ الْأَوْدَاج))(١١٦) وعند آخرين إعادة التوكيد لقولهم : ((فإن قيل: ما فائدة إعادة ذكر الأهل في قوله تعالى: (اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا) وهلا قال: "استطعماهم " لأنه قد سبق ذكر الأهل مرة ؟ قلنا: فائدته إعادة التوكيد لا غير))(١١٧) وصرح به ابو حيان بقوله : ((وَتَكَرَّرَ لَفْظُ أَهْلَ عَلَى سَبِيلِ التَّوْكِيدِ، وَقَدْ يَظْهَرُ لَهُ فَائِدَةٌ عَنِ التَّوْكِيدِ وَهُوَ أَنَّهُمَا حين أتيا أهل القرية لَمْ يَأْتِيَا جَمِيعَ أَهْلِ الْقَرْيَةِ إِنَّمَا أَتَيَا بَعْضَهُمْ، فَلَمَّا قَالَ اسْتَطْعَما احْتَمَلَ أَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَطْعِمَا إِلَّا ذَلِكَ الْبَعْضَ الَّذِي أَتَيَاهُ فَجِيءَ بِلَفْظِ أَهْلِهَا لِيَعُمَّ جَمِيعَهُمْ وَأَنَّهُمْ يُتْبِعُونَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا بِالِاسْتِطْعَامِ، وَلَوْ كَانَ التركيب استطعماهم لَكَانَ عَائِدًا عَلَى الْبَعْضِ الْمَأْتِيِّ.))(١١٨) ويرى فيها السمين الحلبي وجهين لقوله: ((وفي تكريرِ «أهلَها» وجهان، أحدهما: أنه توكيدٌ من بابِ إقامةِ الظاهر مُقامَ المضمر كقوله:

لا أرى الموتَ يَسْبِقُ الموتَ شيءٌ ... نغَّصَ الموتُ ذا الغِنى والفقيرا (١١٩)

والثاني: أنَّه للتأسيس وذلك أنَّ الأهلَ المَأْتِيّين ليسوا جميعَ الأهل، إنما هم البعضُ، إذ لا يمكن أَنْ يأتيا جميعَ الأهلِ في العادة في وقتٍ واحد، فلمَّا ذَكَرَ الاستطعامَ ذكره بالنسبة إلى جميع الأهل كأنهما تَتَبَّعا الأهلَ واحداً واحداً، فلو قيل: استطعماهم لاحتمل أنَّ الضميرَ يعودُ على ذلك البعضِ المأتِيّ دونَ غيرِه، فكرَّر الأهلَ لذلك.))(١٢٠) وورد عند ابن هشام بقوله : ((وَإِنَّمَا أُعِيد ذكر الْأَهْل لِأَنَّهُ لَو قيل استطعماهم مَعَ أَن المُرَاد وصف الْقَرْيَة لزم خلو الصّفة من ضمير الْمَوْصُوف وَلَو قيل استطعماها كَانَ مجَازًا وَلِهَذَا كَانَ هَذَا الْوَجْه أولى من أَن تقدر الْجُمْلَة جَوَابا لإِذا لِأَن تكْرَار الظَّاهِر يعرى حِينَئِذٍ عَن هَذَا الْمَعْنى))(١٢١) وقال آخرون ((**إنما أعاد (الأهل) بلفظ الظاهر لأحد أمرين:**

أحدهما: أن (استطعم) صفة لقرية، فلا بد من ضمير يعود من الصفة الجملية إليها. ولا يمكن عوده إلا كذلك لأنه لو قيل: استطعماهم لكان الضمير لغيرها. ولو قيل: استطعما ها لكان على التجوز، إذ القرية لا تستطعم حقيقة. فلما لم يكن بد من ذكر الصمير العائد إلى القرية ولا يمكن ذكره إلا وهو

مضاف إليه إلا بذكر المضاف، ولا يمكن ذكر المضاف مضمرا لتعذر إضافة المضمر، تعين ذكره ظاهرا. ولا يرد عليه أن (استطعما) جواب لإذا لا صفة لقرية، لأنا نقول: الظاهر أنه صفة لقرية، وأن (قال) هو جواب (إذا) لقوله في القصة الأخرى: (حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال)١٢٢. فـ (قال) ههنا جواب (إذا) متعين. ولا يستقيم أن يكون (فقتله) جوابه، إذ الماضي الواقع في جواب "إذا" لا يكون بالفاء، فتعين فيه (قال). وإذا كان كذلك فالظاهر أن القصة الأخرى على هذا النمط في أن (قال) هو الجواب لأنها سيقت سياقا واحد.

والثاني: أن الأهل لو أضمر لكان مدلوله مدلول الأول، ومعلوم أن مدلول الأول جميع الأهل. ألا ترى إذا قلت: أتيت أهل قرية كذا، إنما تعني وصلت إليهم، فلا خصوصية لبعضهم دون بعض. والاستطعام في العادة إنما يكون لمن يلي النازل بهم منهم، وهم بعضهم، فوجب أن يقال: استطعما أهلها، لئلا يفهم أنهم استطعموا جميع الأهل وليس كذلك. والله أعلم بالصواب.)) (١٢٣)

المسألة الثالثة :

قوله تعالى :(إِذْ أَوْحَيْنا إلى أُمِّكَ مَا يُوحى) (١٢٤)

الشاهد قوله تعالى: **(مَا يُوحى)**

جاء في (زاد المسير) : ((فإن قيل: ما فائدة قوله: ما يُوحى وقد عُلم ذلك؟ فقد ذكر عنه ابن الأنباري جوابين:

أحدهما: أن المعنى: أوحينا إليها الشيء الذي يجوز أن يوحى إليها، إذ ليس كل الأمور يصلح وحيه إليها، لأنها ليست بنبيّ، وذلك أنها أُلهمت.

والثاني: أنّ ما يُوحى أفاد توكيداً، كقوله: فَغَشَّاها ما غَشَّى)(١٢٥)

ويتوسع فيه بعضهم لقولهم : ((فإن قيل: ما فائدة قوله تعالى: (إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى) وهذا لا بيان فيه؟ قلنا:

أولا : فائدته الإشارة إلى أنه ليس كل الأمور مما يوحى إلى النساء كالنبوة ونحوها بل بعضها،

وثانيا: أنه للتأكيد كقوله تعالى: (فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى)(١٢٦) فكأنه قال: إذ أوحينا إلى أمك إيحاء،

وثالثا: أنه أبهمه أولا للتفخيم والتعظيم، ثم بينه وأوضحه بقوله تعالى: (أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ)(١٢٧))) (١٢٨) والبين من الأراء التوسع في المعنى كدلالته للأشاره والابهام للتفخيم والتعظيم فضلا عن التوكيد

المسألة الرابعة :

قوله تعالى : (وَإِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً)(١٢٩)

الشاهد قوله تعالى : (مِيثاقاً)

جاء في(تفسير الطبري) : ((وأخذنا من جميعهم عهدا مؤكدا أن يصدّق بعضهم بعضا))(١٣٠) وفيه قال الزمخشري ت ٥٣٨: ((فإن قلت: علام عطف قوله (وَأَعَدَّ لِلْكافِرِينَ)؟(١٣١) قلت: على أخذنا من النبيين، لأن المعنى أن الله أكد على الأنبياء الدعوة إلى دينه لأجل إثابة المؤمنين))(١٣٢) **وقال آخرون** : ((فإن قيل: ما فائدة إعادة أخذ الميثاق في قوله تعالى: (وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا) ؟ قلنا: فائدته التأكيد ووصف الميثاق المذكور أولا بالجلالة والعظم استعاذة من وصف الإجرام به، وقيل: إن المراد بالميثاق الغليظ اليمين بالله تعالى على الوفاء بما حملوا، فلا إعادة لاختلاف الميثاقين))(١٣٣) ويرى فيه القرطبي ت ٧٩١: ((وَالْمِيثَاقُ هُوَ الْيَمِينُ بِاللَّهِ تَعَالَى، فَالْمِيثَاقُ الثَّانِي تَأْكِيدٌ لِلْمِيثَاقِ الْأَوَّلِ بِالْيَمِينِ))(١٣٤) وصرح به السمين الحلبي بقوله : ((قوله: «ميثاقاً غليظاً» هو الأولُ، وإنما كُرِّر لزيادةِ صفتِه وإيذاناً بتوكيده.)) (١٣٥) **ويميل الباحث الى الترجيح القائل بالتوكيد**

ومنه الايات الكريمة :

قال تعالى:(يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ) غافر ٣٣ والشاهد في الآية الكريمة قوله تعالى (**مُدْبِرِينَ**)

وقوله تعالى :وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ) ق ٣١ والشاهد فيها قوله تعالى(**غَيْرَ بَعِيدٍ)**

وقوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) التحريم ٦

الشاهد فيه قوله تعالى : (وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) ولم نتوسع في هذه الآيات الكريمة منعا للأطالة واختصارا وقد كانت أكثر الاراء متفقة على فائدة التوكيد في موطن الشاهد.

المبحث الثالث : التوكيد بـــ (المجرور) :
ويتضمن ثلاث مسائل :

المسألة الاولى :

قال تعالى : (وَما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لارْتابَ الْمُبْطِلُونَ)(١٣٦)

الشاهد قوله تعالى : (بِيَمِينِكَ)

يرى فيه ابوحيان التوكيد لقوله : ((**بِيَمِينِكَ: وَهِيَ الْجَارِحَةُ الَّتِي يُكْتَبُ بِهَا، وَذِكْرُهَا زِيَادَةُ تَصْوِيرٍ لِمَا نُفِيَ عَنْهُ مِنَ الْكِتَابَةِ))** (١٣٧) وجاء في (أنوار التنزيل) ((وذكر اليمين زيادة تصوير للمنفي ونفي للتجوز في الإسناد)) (١٣٨) **وعند بعضهم** ((فإن قيل: ما فائدة قوله تعالى: (وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ) ؟ قلنا: فائدته تأكيد النفى كما يقال في الاثبات للتأكيد: هذا الكتاب مما كتبه فلان بيده ويمينه، ورأيت فلانا بعينه، وسمعت هذا الحديث بأذنى ونحو ذلك. فإن قيل: كيف لم يؤكد سبحانه في التلاوة ولم

يقل: وما كنت تتلو من قبله من كتاب بلسانك ؟ قلنا: الأصل في الكلام عدم الزيادة، فكل ما جاء على الأصل لا يحتاج إلى العلة، وإنما يحتاج إلى العلة ما جاء على خلاف الأصل))(١٣٩) وجاء في (معترك الأقران): ((أنَّ ذلك تأكيد للكلام وتصوير للمعنى المراد))(١٤٠) ((أي وما كنت من قبل أنزلنا إليك الكتاب تقدر على أن تتلو مِنْ كِتابٍ أي كتاب على أن مِنْ صلة وَلا تَخُطُّهُ ولا تقدر على أن تخطه بِيَمِينِكَ أو ما كانت عادتك أن تتلوه ولا تخطه، وذكر اليمين زيادة تصوير لما نفى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من الخط فهو مثل العين في قولك: نظرت بعيني في تحقيق الحقيقة وتأكيدها حتى لا يبقى للمجاز مجاز))(١٤١)

المسألة الثانية :

قوله تعالى : (فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)(١٤٢)

الشاهد قوله تعالى: (الَّتِي فِي الصُّدُورِ)

جاء في (معاني القرآن للفراء): ((والقلبُ لا يكون إلا فِي الصدر، وهو توكيد مما تزيده العرب عَلَى المعنى المعلوم)) (١٤٣) كقولنا : نفسي التي بين جنبيّ.(١٤٤) وصرح به العكبري بقوله ((الَّتِي فِي الصُّدُورِ) : صِفَةٌ مُؤَكِّدَةٌ.))(١٤٥) **وقال آخرون** : فإن قيل: ما فائدة قوله تعالى: (الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُور) ؟ قلنا:

الاول: هو تأكيد كما في قوله تعالى: (يقولون بألسنتهم)(١٤٦) وما أشبه ذلك،

الثانى: أن القلب يستعمل بمعنى العقل، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ)(١٤٧) أي عقل في أحد القولين، فكان التقييد مفيداً على قول من يزعم أن العقل في الرأس؟ (١٤٨) ((وَقِيلَ: لَمَّا كَانَتِ الْعَيْنُ قَدْ يُعْنَى بِهَا الْقَلْبُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذكري}(١٤٩) جَازَ أَنْ يُعْنَى بِالْقَلْبِ الْعَيْنُ فَقَيَّدَ الْقُلُوبَ بِذِكْرِ مَحَلِّهَا رَفْعًا لِتَوَهُّمِ إِرَادَةِ غَيْرِهَا))(١٥٠) وعند الالوسي: ((فائدتُه المبالغةُ في التأكيد،))(١٥١) والذي يراه الباحث هو التوكيد للتقييد الذي ذُكر لمحل القلب رفعا للتوهم.

المسألة الثالثة :

قوله تعالى : (وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ)(١٥٢)

الشاهد قوله تعالى : (بِجَناحَيْهِ)

جاء في (معاني القرآن واعرابه للزجاج) : (((وقال (يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) على جهة التوكيد لأنك قد تقول للرجل: طِرْ في حاجتي أي أسرع))(١٥٣) و((أن هذا كلام جرى على عادة العرب في لغاتها في التأكيد فخوطبوا بما يعلمون أنه مستعمل عند العرب))(١٥٤) وذكره السمعاني بقوله ((إِنَّمَا قيد الطيران بالجناح تَأْكِيدًا))(١٥٥) ويرى ابن عطيه أنه ((تأكيد وبيان وإزالة للاستعارة المتعاهدة في هذه

اللفظة فقد يقال «طائر» السعد والنحس))(١٥٦) وعند الرازي ((الْغَرَضُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ التَّأْكِيدُ وَالْمُبَالَغَةُ))(١٥٧) **وتسائل بعضهم عن فائدته بقولهم** : ((ما فائدة قوله: (وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) والطيران لا يكون إلا بالجناح ؟ قلنا: فيه فوائد.

الأولى: التأكيد كقولهم: هذه نعجة أنثى، وقولهم قلته بلساني، ومشيت إليه برجلي، وكما قال الله تعالى: (لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ)(١٥٨)

الثانية: نفى توهم المجاز فإنه يقال: طار فلان من أمر كذا إذا أسرع فيه، وطار الفرس إذا أسرع الجرى،

الثالثة: زيادة التعميم والاحاطة، كأنه قال جميع الدواب الدابة وجميع الطيور الطائرة.))(١٥٩)

و((«بِجِنَاحَيْهِ» فيه قولان:

أحدهما: أن «الباء» متعلّقة ب «يطير» ، وتكون «الباء» للاسْتِعَانَةِ.

والثاني: أن تتعلَّق بمحذوف على أنها حالٌ، وهي حالٌ مؤكّدة كما يقال: «نظرت عيني»))(١٦٠) ((وهي صفة لازمة، ... ، جيء بها للتوكيد))(١٦١) و((قَصَدَ بِهِ الشُّمُولَ وَالْإِحَاطَةَ، لِأَنَّهُ وَصْفٌ آيِلٌ إِلَى مَعْنَى التَّوْكِيدِ، لِأَنَّ مُفَادَ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ أَنَّهُ طَائِرٌ، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَلَا طَائِرٌ وَلَا طَائِرٌ. وَالتَّوْكِيدُ هُنَا يُؤَكِّدُ مَعْنَى الشُّمُولِ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ (مِنَ) الزَّائِدَةُ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ فَحَصَلَ مِنْ هَذَيْنِ الْوَصْفَيْنِ تَقْرِيرُ مَعْنَى الشُّمُولِ الْحَاصِلِ مِنْ نَفْيِ اسْمَيِ الْجِنْسَيْنِ. وَنُكْتَةُ التَّوْكِيدِ أَنَّ الْخَبَرَ لِغَرَابَتِهِ عِنْدَهُمْ وَكَوْنِهِ مَظِنَّةَ إِنْكَارِهِمْ أَنَّهُ حَقِيقٌ بِأَنْ يُؤَكَّدَ))(١٦٢)

الخاتمة:

التوكيد مذهب من مذاهب العرب كما قال بعضهم (١٦٣) و اسلوب التوكيد من أساليب اللغة العربية والذي اشتهر به العرب وعُرف في لغتهم وورد في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، ومختلفة، وأنواعه وضروبه وأفانينه مبثوثه في كتب العربية، وفي بحثنا في فوائد التوكيد في التعبير القرآني وجدنا الاتي .

١-لكل اسلوب في اللغة العربية تعبيراته وألفاظه ، والتوكيد لاشك منها، وهي كثيرة بحيث لايمكن الاستغناء عنها والإطا لة فيها لاتعني الحشو والاكثار من هذه التعبيرات والالفاظ التي لاطائل منها ، بل على العكس كلما كثرت أفادت فيه التثبيت والتمكين.

٢-تخرج فوائد اسلوب التوكيد من الالفاظ المتفق عليها في نوعي التوكيد الى التوكيد بالاداة والاسم والفعل والجملة وشبه الجملة وحسب مايقتضيه السياق من تعبيرات ويكون للتفسير والمعنى أثر في ذلك،

٣- كل ألفاظ التوكيد بنوعيه والتي تُعد توكيدا في التعبير القرآني تعرب حسب موقعها في الجملة وإنما هي توكيد في المعنى، والتفسير والبيان،

٤- هذا الاسلوب يُمكن مستخدميه في تمكين المعنى وتقريره في ذهن المتلقي.

٥- لم نجد تبايناً كبيراً في الأراء بين النحاة والمفسرين ،بل كانت أكثرها متباينة في الصناعة ومتفقة في المعنى.

٦- من الاغراض البلاغية غير الشائعة التي وجدناه في الأراء هي(تأكيد المقابلة) في قوله تعالى (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)، فضلا عن التوسع في المعنى فيها، وكذلك غرض(التأسيس) في قوله تعالى (اسْتَطْعَما أَهْلَها)، وغرض (الابهام) في قوله تعالى (إِذْ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّكَ مَا يُوحى)، وغرض (الزيادة على المعنى المعلوم) وغرض (التقييد بذكر المحل دفعا للتوهم) في قوله تعالى (الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ).

الهوامش

١-ينظر اللباب في علوم الكتاب : ٣ :٣٨٥

٢-ينظر اللمع في العربية : ١ : ٨٤

٣-ينظر التعبير القرآني : ١

٤-ينظر شرح ابن عقيل : ٣ : ٢٠٦

٥-ينظرالمصدرنفسه : ٣ : ٢١٤

٦-ينظر شرح ابن عقيل : ٣ : ٢٠٦و٢٠٧

٧-ألفية ابن مالك : ٤٥و٤٦

٨-أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)

٩-فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي

١٠- العين : ٥ : ٣٩٧ وينظر تهذيب اللغة : ١٠ : ١٨٠

١١- الصحاح : ٢ : ٤٤٢

١٢- مجمل اللغة : ١ : ١٠١

١٣- كتاب الافعال : ١: ٥٦

١٤- ينظر الخصائص : ٣ : ١٠٤ و١٠٦

١٥- سورة الفاتحة :٨

١٦- ينظر معاني القرآن للفراء : ١: ٨

١٧- ينظر مجاز القران: ١: ٢٥

١٨- ينظر اعراب القرآن للنحاس: ١: ٢٢ ومشكل اعراب القرآن لمكي : ١: ٧٢ ومغني اللبيب: ٤٦٤

١٩- فاطر : ٢٢

٢٠- ينظر اعراب القرآن للباقولي: ١: ١٣١

٢١- التبيان في اعراب القرآن: ١: ١٠

٢٢- انموذج جليل : ٣

٢٣- الاصول في النحو: ٢: ٧٨

٢٤- ينظر نتائج الفكر في النحو : ١: ٢٠٤ و مغني اللبيب : ١: ٣١٨ و٤٦٤

٢٥- لمسات بيانية : ٦٨

٢٦- ينظر البديع في علوم العربية: ١: ٢٣٦ و٢٦٣ وارتشاف الضرب :٣: ١٣١٩

٢٧- ينظر أوضح المسالك هامش ز : ٣ : ٣٢١ ،والتصريح : ٢: ١٥٩

٢٨- الصف : ٥

٢٩- تفسير القرطبي : ١٨: ٨٢

٣٠- البحر المحيط في التفسير: ٤: ٤٨٨ وينظر الدر المصون ٤: ٦٠٢ والبرهان في علوم القرآن : ٤: ٣٠٧

٣١- ينظر الكشاف : ٤/ ٥٢٤

٣٢- ذو الرمة: ينظر ديوانه :٢٥٦

٣٣- أنموذج جليل : ٥١٧

٣٤- تفسير الالوسي روح المعاني : ١٤ : ٢٧٩

٣٥- يوسف : ٤

٣٦- ينظر مجاز القرآن : ١: ١٢

٣٧- معاني القرآن للأخفش : ١: ٣٩٤

٣٨- غرائب التفسير : ١: ٥٢٧

٣٩- ينظر الكشاف : ٢ : ٤٤٣ وتفسير الالوسي : ٦: ٣٧١

٤٠- ينظر معاني القرآن واعرابه : ٣ : ٩١ وخصائص السور : ٤: ١٦٧

٤١- الروم : ٧

٤٢- هود : ١٩

٤٣- أنموذج جليل : ٢١٧

٤٤- حاشية الصبان : ١٠٤و١٠٥

٤٥- سفر السعادة : ٢: ٧٧٧

٤٦- المثل السائر: ٣: ١٨ وينظر علوم البلاغة : ٣٦٤

٤٧- الطارق : ١٧

٤٨- المحرر الوجيز : ١: ٣٩٣

٤٩- اسرار التكرار في القرآن : ١ : ٢٤٨

٥٠- أنموذج جليل : ٥٦٦ وينظر تفسير الكشاف : ٤: ٧٣٧

٥١- البرهان في علوم القرآن : ٢: ٤٢٠ وينظر الاتقان في علوم القرآن : ٣: ٢٢٢

٥٢- ايجاز البيان عن معاني القرآن : ٢ : ٨٧٢

٥٣- ينظر أوضح المسالك : ٣: ٣٠١ وهمع الهوامع : ٣: ١٧٣ وحاشية الصبان : ٣: ١١٧

٥٤- ينظر شرح شذور الذهب : ١ : ٥٥٤

٥٥- المجتبى من مشكل اعراب القرآن : ٤ : ١٤٤٣

٥٦- المنافقون : ١

٥٧- المنافقون : ٢

٥٨- الكشاف : ٤: ٥٣٨ وينظر تفسير الرازي : ٣٠ : ٥٤٦

٥٩- أنوار التنزيل : ٥ : ٢١٤

٦٠- أنموذج جليل : ٥٢٠ وينظر معاني القرآن للفراء : ٣ : ١٥٨ و تفسير الطبري : ٢٢: ٦٥٠

٦١- هوعمر بن إبراهيم بن الحسين بن عيسى، أبو القاسم الطيبي. مات في ليلة السبت حادي عشري ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، ودفن بباب حرب، وكان مولده في سنة تسع وسبعين وأربعمائة ترجمته في تاريخ بغداد وذيوله : ٢٠ : ٥

٦٢- ديوانه : ٤٤٤

٦٣- روح المعاني للألوسي : ١٤ : ٣٠٣

٦٤- سورة البقرة : جزء من آية ١٩٦

٦٥- ال عمران : ١٦٧

٦٦- ص : ٢٣

٦٧- ينظر معاني القرآن للفراء : ٢: ٢٢٨ ومجاز القرآن : ١٢

٦٨- مجاز القرآن : ٧٠

٦٩- هو للفرزدق لم نجده في الديوان وهو من شواهد عيون الاخبار: ٢: ٣٣ وروايته الى شمام

٧٠- ينظر تأويل مشكل القرآن : ١ : ١٥٣

٧١- ينظر اعراب القرآن للنحاس : ٣ : ١٧٠

٧٢- هو عبد بني الحساس ، اسمه سحيم ينظر الشعر والشعراء : ١: ٣٩٦

٧٣- الاعراف : ١٤٢

٧٤- النساء : ٣

٧٥- الانتصار للقرآن : ٢: ٧٨٩و٧٩٠ وينظر تفسير الفخر الرازي: ٥: ٣١١

٧٦- المفردات في غريب القرآن : ١: ٧٢٦

٧٧- ينظر المحرر الوجيز : ١: ٢٧٠

٧٨- البرهان في علوم القرآن : ٢: ٤٧٨

٧٩- المصدر نفسه : ٢: ٤٨٠

٨٠- سورة البقرة : جزء من آية : ٢٣٣

٨١- انموذج جليل : ١٩و٢٠

٨٢- المائدة : ٣

٨٣- الاتقان في علوم القرآن : ٢: ٣٦٧

٨٤- الحجر : ٣٠

٨٥- ينظر الكتاب : ٢: ٣٨٧ وشرح كتاب سيبويه : ٢: ١١

٨٦- ينظر معاني القرآن للزجاج : ٣: ١٧٩ والمحرر الوجيز : ٣: ٣٦١

٨٧- أنموذج : ٢٤٧

٨٨- معاني القرآن للأخفش : ١: ١٧٥

٨٩- تفسير الطبري : ٦: ٤٦

٩٠- أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٣: ٢١٠ وينظر الاصول في النحو : ٢: ٢١

٩١- ينظر اللباب في علل البناء والاعراب : ١: ٤٠٣

٩٢- يظر شرح شذور الذهب : ١: ٥٥٤

٩٣- ينظر جواهر البلاغة : ١٤٤

٩٤- الواقعة : ١٠

٩٥- الواقعة : ١١

٩٦- معاني القرآن للفراء : ٣: ١٢٢ وينظر معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٥: ١٠٩

٩٧- اعراب القرآن للنحاس : ٤: ٢١٧

٩٨- التبيان في اعراب القرآن : ٢: ١٢٠٣

٩٩- الواقعة : ٨

١٠٠- الواقعة : ٩

١٠١- وعجزه **لله درّي ما أجنّ صدري** وهو من شواهد شرح الشواهد الشعرية: ١: ٤٧٧

١٠٢- انموذج : ٥٠٢

١٠٣- النبأ : ٤ و٥

١٠٤- ارشاد السالك الى حل ألفية ابن مالك : ٢: ٦٠٩

١٠٥- ينظر تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن : ٣٧٦ وأمالي ابن الشجري : ١ : ٣٧٤

١٠٦- هود : ١٠٩

١٠٧- الصحاح تاج اللغة : ٦ : ٢٥٢٦

١٠٨- أنموذج : ٢١٢

١٠٩- البحر المحيط : ٦: ٢١٥

١١٠- الدر المصون : ٦: ٣٩٦

١١١- التوبه : ٢٥

١١٢- روح المعاني : ٦: ٣٤١

١١٣- ينظر النحو الوافي : ٣: ٥٠٢

١١٤- الكهف : ٧٧

١١٥- لجرير ينظر ديوانه : ٧٣

١١٦- تفسير الرازي : ٢١: ٤٨٧و٤٨٨ وينظر التبيان في علوم القرآن : ٢: ٨٥٧

١١٧- أنموذج جليل : ٣٠٥

١١٨- البحر المحيط : ٧ : ٢٠٩ وينظر البرهان في علوم القرآن : ٢: ٤٩٤

١١٩- لسوادة بن عدي وهو من شواهد شرح أدب الكاتب : ٨٦

١٢٠- الدر المصون : ٧: ٥٣٢و٥٣٣

١٢١- مغني اللبيب : ١: ٥٦٠

١٢٢- الكهف : ٧٤

١٢٣- أمالي ابن الحاجب : ١: ٢١٧

١٢٤- طه : ٣٨

١٢٥- زاد المسير: ٣: ١٥٨ وينظر فتح الرحمن : ١: ٣٦٤

١٢٦- النجم : ٥٤

١٢٧- طه : ٣٩

١٢٨- أنموذج جليل: ٣٢٦ وينظر اللباب في علوم الكتاب : ١٣: ٢٣٢

١٢٩- الاحزاب : ٧

١٣٠- تفسير الطبري : ٢٠: ٢١٣

١٣١- الاحزاب : ٨

١٣٢- تفسير الكشاف : ٣ : ٥٢٥

١٣٣- أنموذج جليل : ٤١٥ وينظر التفسير الوسيط للواحدي : ٣: ٤٦٠

١٣٤- تفسير القرطبي : ١٤: ١٢٧

١٣٥- الدر المصون : ٩ : ٩٦ وينظر اللباب في علوم الكتاب : ١٥ : ٥٠٨

١٣٦- العنكبوت : ٤٨

١٣٧- ينظر البحر المحيط : ١: ٤٤٧

١٣٨- أنوار التنزيل : ٤: ١٩٧ وينظر البحر المحيط : ٨ : ٣٦١

١٣٩- أنموذج جليل : ٣٩٦ وينظر الموسوعة القرآنية : ٦: ٢٧٠

١٤٠- معترك الاقران في اعجاز القرآن : ٢: ٤٠١

١٤١- تفسير الالوسي : ١١: ٥

١٤٢- الحج : ٤٦

١٤٣- معاني القرآن :٢ : ٢٢٨

١٤٤- ينظر تأويل مشكل القرآن : ١ : ١٥٣

١٤٥- التبيان في علوم القرآن : ٢ : ٩٤٥

١٤٦- الفتح : ١١

١٤٧- ق : ٣٧

١٤٨- ينظر أنموذج جليل : ٣٤٧ والانتصار للقرآن : ٢ : ٧٨٧ والمفردات: ١: ٤٧٧

١٤٩- الكهف : ١٠١

١٥٠- البرهان في علوم القرآن : ٢ : ٤٢٩

١٥١- فتح الرحمن : ١: ٣٨٥ وينظر تفسير الالوسي روح المعاني : ٢: ٤٢٥

١٥٢- الانعام : ٣٨

١٥٣- معاني القرآن : ٢ : ٢٤٥ وينظر الكشف والبيان للثعلبي : ٤ : ١٤٦

١٥٤- الهداية الى بلوغ النهاية : ٣ : ٢٠١٤

١٥٥- تفسير السمعاني : ٢ : ١٠١ وينظر تفسير البغوي : ٢ : ١٢٢

١٥٦- المحرر الوجيز : ٢ : ٢٩٠ وينظر البحر المحيط : ٣ : ٤٢٦

١٥٧- تفسير الرازي : ٩ : ٥٠٧

١٥٨- النحل : ٥١

١٥٩- أنموذج جليل : ١٢٤

١٦٠- اللباب في علوم الكتاب : ٨ : ١٢٣

١٦١- تفسير القاسمي : ٧ : ٣٠٦

١٦٢- التحرير والتنوير : ٧ : ٢١٦

١٦٣- [1]ينظر أخلاق الوزيرين : ١: ٢٦٩

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. الاتقان في علوم القرآن : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

٢. الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ) ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، ١٩٨٥م .

٣. أخلاق الوزيرين = مثالب الوزيرين = أخلاق الصاحب بن عباد وابن العميد تأليف أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو ٤٠٠هـ) نشر دار صادر – بيروت، المجمع العلمي العربي بدمشق ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

٤. إعراب القرآن:أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ .

٥. إعراب القرآن المنسوب للزجاج تأليف علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (المتوفى: نحو ٥٤٣هـ) تحقيق إبراهيم الإبياري نشر دار الكتاب المصري – القاهرة، الطبعة الرابعة – ١٤٢٠ هـ

٦. ألفية ابن مالك : تأليف محمد بن عبدالله بن مالك الطائي ، أبو عبدالله جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) ، نشر دار التعاون ، ب .ت .

٧. الانتصار للقرآن : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ) ، تحقيق: د. محمد عصام القضاة ، دار الفتح – عَمَّان، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م .

٨. أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى– ١٤١٨هـ.

٩. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، بن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ب .ت .
١٠. ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي ، (ت ٧٤٥هـ
١١. إيجاز البيان عن معاني القرآن : محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (المتوفى: نحو ٥٥٠هـ) ، تحقيق : الدكتور حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٥ هـ .
١٢. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)تحقيق:صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة: ١٤٢٠ هـ .
١٣. البرهان في علوم القرآن : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاؤه ، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م .
١٤. تأريخ بغداد وذيوله : تأليف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) نشر دار الكتب العلمية – بيروت دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا لطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ
١٥. تأويل مشكل القرآن : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ب .ت .
١٦. التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ب.ت .
١٧. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤م .
١٨. التعبير القرآني: تأليف الدكتور فاضل السامرائي ، نشر جامعة بغداد١٩٨٧م.
١٩. تفسير الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن :، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٢٠.تفسير القرآن : أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض – السعودية ، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .
٢١.تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م .
٢٢.شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري» تأليف محمد بن محمد حسن شُرَّاب نشر مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م
٢٣. الجامع لأحكام القرآن : تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .
٢٤.حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك : أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م .
٢٥.الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الرابعة ب .ت .
٢٦.أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان تأليف محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ) تحقيق عبد القادر أحمد عطا، تعليق أحمد عبد التواب عوض ، نشر دار الفضيلة
٢٧.سفر السعادة وسفير الإفادة: تأليف علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣ هـ) تحقيق د. محمد الدالي نشر دار صادر الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
٢٨. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) ، تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق الطبعة الثانية ، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٣م .
٢٩.ديوان المتنبي : دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .
٣٠.ديوان جرير : نشر دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦-١٩٨٦م
٣١.ديوان ذي الرمة : قدم له وشرحه احمد حسن ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،الطبعة الاولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م

٣٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) ، تحقيق: علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ .

٣٣. زاد المسير في علم التفسير : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ .

٣٤. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : تأليف ابن عقيل عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، نشر دار التراث ، القاهرة ، دار مصر للطباعة ، الطبعة العشرون ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

٣٥. شرح أدب الكاتب لابن قتيبة ، تأليف موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر بن الحسن ابو منصور الجواليقي المتوفى ٥٤٠هـ ، قدّم له مصطفى صادق الرافعي ، نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، ب .ت .

٣٦. شرح كتاب سيبويه : تأليف أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ) تحقيق أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الأولى، ٢٠٠٨ م

٣٧. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م .

٣٨. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م .

٣٩. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : تأليف عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله ، جمال الدين ابن هشام ت٧٦١هـ ، تحقيق : عبدالغني الدقر ، نشر الشركة المتحدة للتوزيع ، سوريا ب .ت .

٤٠. الشعر والشعراء : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ، دار الحديث، القاهرة ، عام النشر: ١٤٢٣ هـ .

٤١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

٤٢. علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع» تأليف أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)
٤٣. غرائب التفسير وعجائب التأويل : محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ) ، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن ب. ت.
٤٤. الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر ، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
٤٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة – ١٤٠٧ هـ .
٤٦. الكشف والبيان عن تفسير القرآن : أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) ، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م .
٤٧. اللباب في علل البناء والإعراب : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) ، تحقيق: د. عبد الإله النبهان ، دار الفكر – دمشق ، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .
٤٨. اللباب في علوم الكتاب : أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م .
٤٩. أمالي ابن الشجري: تأليف ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (المتوفى: ٥٤٢هـ)تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي ،نشر مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩١ م
٥٠. أمالي ابن الحاجب : تأليف عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ) تحقيق د. فخر صالح سليمان قدارة نشر دار عمار – الأردن، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م
٥١. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي ، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م .
٥٢. اللمع في العربية : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ، تحقيق: فائز فارس ، دار الكتب الثقافية – الكويت ب. ت .

٥٣.مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) ، تحقيق : محمد فواد سزگين ، مكتبة الخانجى – القاهرة ، الطبعة ١٣٨١ هـ .
٥٤.المجتبى من مشكل إعراب القرآن : د. أحمد بن محمد الخراط ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ، ١٤٢٦ هـ .
٥٥.مجمل اللغة : لابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .
٥٦.محاسن التأويل : محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) ، تحقيق : محمد باسل ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٨ هـ .
٥٧.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤٢٢ هـ .
٥٨.مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م .
٥٩.مشكل إعراب القرآن : أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ .
٦٠.معالم التنزيل في تفسير القرآن : تفسير البغوي ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ .
٦١.معاني القرآن : أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ) ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ .
٦٢.معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، الطبعة الأولى ب .ت .
٦٣.معاني القرآن للأخفش : أبو الحسن المجاشعي البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ) ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م .

٦٤.معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
٦٥.معترك الأقران في إعجاز القرآن : ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الاقران) : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .
٦٦.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) ، تحقيق : د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، دار الفكر – دمشق ، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م .
٦٧.مفاتيح الغيب : التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،الطبعة الثالثة – ١٤٢٠هـ.
٦٨.المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، بيروت ، الطبعة الأولى – ١٤١٢ هـ .